

دور المرأة في البناء الحضاري من خلال كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي

ا.م.د. شيماء سالم عبد الصاحب م.د.د. سناء شندي عوان

الجامعه المستنصرية/كلية التربية الاساسيه /قسم التاريخ العراق/بغداد

جاءت الرسالة الاسلامية بأعظم الاسس لبناء حضارة انسانية بمفهومها الانساني العميق والمتوازن على هذه الارض , وعليه فقد جاء مفهوم (الاستخلاف) بأعظم امانه حملها الانسان رجالاً ونساءً على حد السواء لتشييد البناء الحضاري الانساني وبناء الحضارة الاسلامية التي فهمت طاقات الانسان ورغباته وأطلقت لها العنان ولكن ليس على علاته بل بشروط وضوابط صارمة لتكون في جانب الخير والأعمار وعدم الاعتداء والإضرار بالآخرين فكانت اعظم حضارة عرفها التاريخ , وعليه فقد كان للمرأة المسلمة بصماتها في هذه الحضارة الانسانية التي خلصتها من الجهل والظلام الى العلم والنور , اذ اهتمت المرأة بطلب العلم ولاسيما العلم الشرعي منذ عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) فيذكر ان النساء طلبن منه ان يجعل لهن يوماً خاصاً للعلم ((فَأَجْعَلْ لَنَا يَوْمًا مِنْ نَفْسِكَ فَوَعَدَهُنَّ يَوْمًا لَقِيَهُنَّ فِيهِ، فَوَعَّظَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ))¹.

وعليه فقد شهد تاريخنا الاسلامي نهضة علمية كبيرة نستدلها من خلال دور المرأة في المجتمع الاسلامي في كافة المجالات , اذ تحفل كتب الحديث والتراجم بأسماء نساء عالمات كان لهن باعاً مهماً في مجال الفقه والحديث والزهد والعبادات بل وحتى كان للبعض منهن دوراً في مجال السياسة والحكم , اذ اننا لانكاد نجد كتاب يخلو من ذكرهن حتى ان بعضهم قد اخصهم بالذكر في أجزاء منفردة من كتبهم , وقد اثنى الذهبي عليهن بقوله: ((وما علمت في النساء من اتهمت ولا من تركوها))², وقد كان لبغداد حاضرة العلم والثقافة ومنازة العالم الدور الاكبر في احتضان مثل هؤلاء النسوة .

DOI:10.12816/0036904

¹ ينظر : البخاري, محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي, (ت256هـ/869م), صحيح البخاري تحقيق: محمد زهير بن ناصر أناصر (دار طوق النجاة , 1422هـ), ج1, ص32, حديث رقم 101, ج9, ص101, حديث 7310.

² شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت: 748هـ/1347م), ميزان الاعتدال في نقد الرجال , تحقيق: علي محمد ألبجاوي (دار المعرفة للطباعة والنشر, بيروت, 1963م), ج4, ص604.